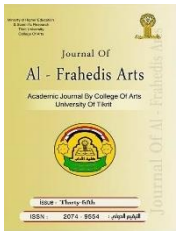

ISSN: 2074-9554 (Print)

Journal of Al-Frahedis Arts

available online at: http://www.jaa.tu.edu.iq

JOFA
Journal
of Al-Frahedis Arts

Intertextuality memory archive (Author Abbasi model)

التناص ذاكرة وأرشيف (الكاتب العباس أنموذجاً)

Assis. Dr. Ramadan Salih Abad — **أ.د. رمضان صالح عباد**

Mead Said Hasan — **ميعاد سعيد حسن**

E-mail: *fara_arts@ tu.edu.iq*

A r t i c l e i n f o.

Article history:
-Received
-Accepted

Keywords:
- Intertextuality
- Archive

Abstract: This research seeks to address the subject of shares in the manufacture of a color of the artistic prose creative in the Abbasid era (Tarsal), and what was needed by the originator of the text to the knowledge, industry, skill and knowledge needed to acquire culture and refined talents through intellectual and cognitive convergence and the recycling of memory and archives Of an encyclopedic accumulation of multicultural and diverse cultures when he creates a new text in a sense.

The author's qualifications first serve to enrich the power of the author, so that he makes it an essential part of the elite of the book, which is needed by the state and the caliphate for great works, and another idle that does not help the ability to match or become famous. And he did not know the famous writers of the Abbasid era - especially the writer of the tarsel, in line with this concept, who wanted to reach the dangerous sites in the state and the management of important things, he has to take a lot of the qualifications that enable him to perform his work, Things are small And the major cultures that should be vaccinated by his mind, religious culture - the focus of our study - and the promotion of memorizing the Holy Quran, and knowledge of its provisions and jurisprudence as well as the Prophet's

Hadith, and other religions, and the sciences of language and poetry and news scientists, and days to non All this is an important reference in the production of a new text, and the shipment of cards to become for the purpose of technical proficiency, and motivate the recipient by making him a participant, and psychologically affected by the new text added by the religious harmony in the text produced and allowed to the same in the same recipient, Including his memory and stock In a verbal manner, of the meanings that have been redrafted, reduced and presented in a non-repetitive manner, as if they were presented for the first time in a context that opens up artistic horizons and intellectual and intellectual categories chosen by that directive.

We have modified the reference to other literary, mythological and historical references in this research, despite their contribution to the archive and its obvious utility in diversity, because we devoted this detail to the research, and often confined it to the Abbasid writer and his religious references in his diwaniya.

الخلاصة: يسعى هذا البحث إلى تناول موضوع أسهم في صناعة لون من ألوان النثر الفني المبدع في العصر العباسي وهو (الترسل)، وما كان يحتاجه منشئ النص إلى علم وصناعة ومهارة ومعارف تعين على اكتساب الثقافة وصقل المواهب من خلال التلاقح الفكري والمعرفي واجترار ما في الذاكرة وأرشيفها من تراكم موسوعي أمدته الثقافات المتعددة والمتنوعة عندما يبدع نصاً جديداً في معنى من المعاني.

تصب مؤهلات الكاتب اولاً في إغناء القدرة الترسلية لديه فتجعل منه مبرزاً في صفوة الكتُّاب بليغاً تحتاجه الدولة والخلافة للأعمال الجليلة، وآخر خاملاً لا تسعفه القدرة للمجاراة أو الشهرة، فكلما تنوعت ثقافة الكاتب وتعددت، وأصابت تربة كريمة، وملكة شريفة، وقريحة متوقدة، وذوقاً مرهفاً تقدم صاحبها في فنه، وكان ديدن مشاهير كتاب العصر العباسي– وبخاصة كاتب الترسل، يتماهون مع هذا المفهوم فمن أراد أن يصل إلى المواقع الخطيرة في الدولة وإدارة الأمور الهامة فعليه أن يأخذ بقسط، وافر من تلك المؤهلات التي تعينه على تأدية عمله، وعليه أن يتحرى دقائق الأمور صغيرها وكبيرها وأن يضرب بسهم فيها، وأهم الثقافات التي ينبغي عليه تلقيح ذهنه بها، الثقافة الدينية – محور دراستنا – وما تنهض عليه من حفظ القرآن الكريم، ومعرفة أحكامه وشريعته فضلاً عن الحديث النبوي الشريف، والديانات الأخرى، وعلوم اللغة

وشعرها وأخبار علمائها، وأيامها إلى غير ذلك ...كل ذلك يكوّن مرجعاً هاماً مُعيناً في إنتاج نص جديد، وشحنه بطاقات يصار إليها لغرض الإجادة الفنية، وتحفيز المتلقي بجعله مشاركاً، ومتأثراً نفسياً بالنص الجديد بما أضافه التناص الديني في النص المنتج وإلماحه إلى ما وقر في نفس المتلقي، وعبر عنها الكاتب بما أسعفته ذاكرته ومخزونها بصورة لفظية عن معاني تمّ إعادة صياغتها واختزالها وتقديمها بصورة غير مكررة، وكأنها تعرض لأول مرة في سياق يفتح آفاقاً فنية ولطائف فكرية وذهنية ينتقيها من ذلك الإرشيف .

وعدلنا في الحديث عن المرجعيات الأخرى الأدبية والأسطورية والتأريخية في هذا البحث على الرغم من إسهامها في ذلك االإرشيف، وفائدتها الجلية في التنوع، لأننا خصصنا هذهِ المفردة من البحث، وقصرناها في الغالب الأعم على الكاتب العباسي وتناصاته الدينية في ترسَلاته الديوانية.

المقدمة:

تُركّز الدراسات النقدية والأدبية الحديثة على النص، ويتجلّى مثل هذا التركيز في الدراسات الأسلوبية والألسنية، فالنص الأدبي ليس نظاماً لغوياً مقفلاً مغلقاً أو مستقلاً عن العالم ومحيطه، وإنما هو سلسلة من الارتدادات، والانعكاسات فضلاً عن أنه ((نسيج لأقوال ناتجة عن ألف بؤرة من بؤره الثقافية))[1]، فهو بمثابة العدسة الملونة بمعانٍ ودلالات معقدة، مختلفة ومتباينة الأشكال والصور في حيَز الأنظمة السياسية والدينية السائدة، والأحداث والظواهر المسيطرة على حركية الوجود البشري .

لذا يعد النص الادبي في حقيقة الأمر تراكمات لمعارف متعددة، فالزمان والمكان والانسان ماهي إلا فضاءات تتشكل من خلالها لمعات الفكر، وجذوات المعاني المتبلور في نهاية الأمر في شكل من الأشكال اللغوية، مادتها الرئيسة الإنسان والكون، وأدواتها اللغة، ومبتغاها المتلقي وتأثيرها فيه، فالتناص يخدم النص الادبي لأنه حلقه تدور في فلك الأبعاد والاهداف لنصوص أخرى سابقه وهو حضور لها، أو استحضار لجزء منها، وسكبها في لحمة النص المنتج وتعزيز لفظه ومعناه[2] .

إن عملية الكتابة لا تتاح لكل من رامها وقصدها،إلاّ أن يكون كاتبها ذا طبع نشأ وتربى في أجواء الكتابة وأحضان من له إحسان في صناعتها، وهو إحسان جعله يتوافر على مادتها اللغوية، لذا فان أول معاون هذهِ الصناعة الجليلة حصول القريحة الفاضلة، والغريزة الكاملة التي هي هُيولى الكمال ومنشأ التمام، والأساس الذي يبنى عليه، والركن الذي يستند إليه، فإن المرء قد يجتهد في تحصيل الآداب، ويتوفر على اقتناء العلوم والاكتساب، ويكون غير مطبوع على تأليف الكلام، فلا فائدة مما

اكتسبه،إلا اذا أجاد استحضار التراكيب اللفظية ومعانيها وهذا ما يدل على سلامه طبعه واستقامة فكره[3].

فيقصد بالطبع ((الإشراقة السماوية التي يَخصُّ بها الله تعإلى بعض خلقه ويهبها لمن يشاء من عبادهِ، فإذا أومضت في النفس أشرقت بالبدائع والروائع))[4].

فهذهِ الإشراقة تسمو بالسليقة والسجية والجبلة،كما أنهُ((الأصل الذي وضع أولاً وعليه المدار)) [5] فهو يغلب التطبع أي الصنعة، وفي مفهوم النُقدَة مواتاة الغريزة الطبيعية ومساعفتها للأديب بالقول دون كدٍّ ومعاناة، وعلى ذلك فإن الطبع معدود ضمن المقومات الاساسية الأدبية، ومع لصوقه وعلوقه بخصائص الفرد يتأثر تأثيراً مباشراً بالبيئة الطبيعية والثقافية، فالمطبوع من الأدباء على حد وصف الجاحظ (ت255هـ)((تأتيه المعاني أرسالاً، وتنثال عليه الالفاظ انثيالاً))[6]،اذ أن ((المعاني مطروحة في الطريق يعرفها الأعجمي والعربي والبدوي والقروي وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء، وصحة الطبع وجودة السبك، فإنما الشعر صناعة، وضرب من النسج، وجنس من التصوير))[7] فالطبع هو ما يقال على البديهية والارتجال الذي جعله الله في فطرة خلقه، فإن أحسن الكلام ما كان صادراً عن طبع صحيح((بعيداً عن الاستكراه ومنزهاً عن الاختلال ومصوناً عن التكلف))[8] فالكلام يكون رقيقاً من غير قصد، أنيقاً من غير كلفة عند ذلك يكون تأثيره وصنيعهُ في القلوب ((صنيع الغيث في التُّربة الكريمة))[9] وهنا تشبيه تأثير النص في نفس المستمع المتذوق للأدب بتأثير المطر اذا أصاب تربة كريمة, وهو تشبيه ما يدل على إدراك الجاحظ لأهمية الطبع والموهبة في عملية الابداع الفني من ناحية ويشير إلى التفاتته إلى نفسية المستمع الذي يجب أن يكون مؤهلاً لفهم النص وتقديره فيلقى في نفسه قبولاً وآستحسانا وإلا فإنه يكون كالتربة الميتة لا يجدي فيها هطول مطر أو غيث، فالنص الإبداعي الجيد هو ما تجود به الطبيعة والموهبة، وتعطيه النفس سمحاً سهلاً من دون معاناة ولا مكابدة ولا إجالة فكر، فالمعنى يكون منثالاً انثيالاً لوجود الدوافع والحوافز الذهنية لتوليد المعاني على نحو تراكمي، فمن لم تتحقق عنده هذهِ الصفة خلقاً وجبلة فقد الشرط الأساس في الكتابة والإبداع، وحالة الكاتب في ذلك شبيهة بحالة الشاعر الذي يدخل في صناعة الشعر بأن يرتجل أضربه ارتجالاً كالمديح والهجاء والمراثي، في مدة وحيه، فمتى عجز عن ذلك لم يعد من أهل الصناعة التي يتحلى بها.

وفي صحيفة بشر بن المعتمر التي أوردها الجاحظ أشار إلى أنه ((ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني، ويوازنَ بينها وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات،

فيجعلَ لكلٌ طبقةٍ من ذلك كلاماً، ولكل حالةٍ من ذلك مقاماً، حتى يُقسّم أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات)) [10]، ويؤكد ابن المعتمر هنا على الوصايا الاتية:

1- أن يعرف أقدار المعاني ويوازن بينهما وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات .وتقع هذهِ الوصية تحت قاعدة ((مطابقة الكلام لمقتضى الحال))[11] .

2- أن يجعل لكل طبقة من ذلك كلاماً ولكل حالة من ذلك مقاماً حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسم اقدار المعاني على أقدار المقامات وأقدار المستمعين على أُقدار تلك الحالات، وتقع هذهِ الوصية تحت قاعدة((لكل مقام مقال))[12] ولكل جماعة من الناس تخاطب، إذ أن المعاني إذا اكسبت الألفاظ الكريمة وألبست الأوصاف الرفيعة تحولت في العيون عن مقادير صورها، وأربت على حقائق أقدارها بقدر ما زينت, وحسب ما زخرفت له فقد صارت الألفاظ في معاني المعارض وصارت المعاني في معنى الجواري[13] .

إن الاعتراف بالطبع حاصل أكيد وما لم يكن للإنسان طبع في أي عمل – في الخطابة، والشعر، والرسالة –فلن يكون مبرزاً في إنتاجه ومحصوله فضلاً عن أن الطبع لا يغني وحده ولن يأتي أكله ما لم يقترن بالاكتساب والدربة، فالطبع والاكتساب متلازمان متكاملان لبلوغ درجة النبوغ والتميز لدى الأديب المُجيد، وإن ما يحمله من طبع وموهبة جيدة غير كافٍ لإنتاج أدبي يبلغ مستوى الجودة والإحسان، فلابد من صنعة ترتقي بهذا الإنتاج تهذبه وتثقفه[14] فمن أراد الطبع الجيد فليلتمس له صنعةً ومهارة فإن من حق تهذيب الطبع وإدامته إحسان الصنعة القوية المحكمة، فالطبيعة استعداد فطري أودعه الله في نفس الإنسان، ووهبه إياها ليميز بعضهم من البعض، وهي بحاجة إلى الاكتساب والتلقيح بما يناسبها من تراكم معرفي، ثقافي أدبي، ديني .... إلخ، وقد عبر ابن قتيبة (ت276هـ) عن المؤهلات الطبيعة والمكتسبة بالعقل والقريحة، وعدها أساساً مهماً يخص طبيعة الكتابة ويقول: ((ومدار الأمر على القطب وهو العقل وجودة القريحة فإن القليل معها بإذن الله كافٍ والكثير معَ غيرها مقصر)) [15] وقد قسم ابن وهب الكاتب العقل إلى موهوب ومكسوب وربط بينهما، فالموهوب هو الطبع والجبلة، والمكسوب ما أفاده الإنسان بالتجربة والعبر، والأدب والنظر فلا مناص للموهبة من الاكتساب والاكتساب من الموهبة، فكل واحد منها مكمل للآخر[16] وهذا حقاً ما يحتاجه الكاتب والشاعر في إنتاج نصوصهما.

إننا نعني بالذاكرة الغريزة المخلوقة في الإنسان فطرة وجبل عليها طبعه وتباينت بين الأفراد قوةً وضعفاً، وهي الموهبة الممنوحة من القدرة الخالقة لتِمَيز مؤهلات الناس

بعضهم من البعض الآخر فمنهم من لهم حظ في غرض أو فن ومنهم من يفقد مثل هذهِ الحظوظ .

أما الارشيف فقصدنا به كل المعارف التي تعلمها الانسان من بداية حياته، وعمق تخصصه في جانب منها واحتضنها مخزونه الذاكراتي الملقح بأخلاط من العلوم والمعارف والاساليب والمحفوظ ليفيد منها جميعاً في انشاءاته وترسلاته وهو يحبر نصاً أدبياً في معنى من المعاني .

وعدّ ابن خلدون (ت 808هـ) الملكة أساساً لنجاح الأديب في مهمته فيقول((عَلَى مقدارِ جَودةِ المحفوظِ أو المسموع تكونُ جودة الاستعمال من بعده، إجادة الملكةِ من بعدها، فبارتقاء المحفوظ في طبقته من الكلام ترتقي الملكة الحاصلة، لأن الطبع إنما ينسجُ على منوالها وتنمو قوى الملكة بتغذيتها، وذلك ان النفس كانت في جبلتها واحدةً بالنوع فهي تختلف في البشر بالقوة والضعف والادراك))[17] فالكُتُّاب الذين نهضت طباعهم وارتقت ملكاتهم الأدبية ممن أدركوا الإسلام وسمعوا الطبقة العالية من الكلام في القرآن الكريم، الذي عجز البشر عن الإتيان بمثله، فضلاً عن الفصاحة النبوية في الاحاديث الشريفة بما أفاده بمشاهير الكُتُّاب في العصر العباسي من ذلك .

ومن الضروري التوازن بين الطبع والصنعة وأن لا يفتقر أحدهما إلى الآخر حتى يحدث التكامل في عملية الأثر الأدبي، فالطبيعة مادة خادم تؤخذ بالتثقيف والتهذيب، حتى يكتسب الكاتب مهارته ولباقته ومرونته في التصرف اذ تؤدي به إلى البلاغة والنضج في العطاء، ومن هنا جاء التأكيد على الدربة والرياضة والتلاقح بين الطبيعة والاكتساب حتى يصبح الكاتب كاتباً، وعلى هذا فمعاشر الكتّاب يتفاوتون بمقدار انسجام هذين الشرطين وتكاملهما لدى هذا الكاتب أو ذاك، فيرتقي بفضل إتقان صنعته وتجويده إلى ترؤس الديوان، أو إسناد الوظائف والدرجات العليا إليه في الدولة مثل الوزارة والولايات في العصر العباسي .

إن خواطر الناس متفاوتة في الجودة والرداءة وبعضها لا يكون عالياً على بعض، أو منحطاً عنه، إلا بشيء يسير، وكثيراً ما تتساوى القرائح والأفكار في الإتيان بالمعاني وليس المؤلف سوى قارىء لها يعيد كتابة نص كان حاضراً بطريقة ما في ذاكرته[18] وبهذا يحيل جيرار جينيت جودة التناص إلى القارئ المسلح بذاكرة قوية[19].

اهتم نقادنا القدامى ببناء الذاكرة لدى كل من المنشئ والناقد، فابن طباطبا (ت 322هـ)يورد عن خالد القسري،قوله:((حفّظني أبي ألفَ خطبة ثم قال لي تناسها، فتناسيتها، فلم أرد بعد ذلك شيئاً من الكلام الاسهل عليَ))[20] .

فكان حفظه لتلك الخطب اكتساباً لأكبر عدد ممكن من المفردات لتعزيز رصيده اللغوي وتوظيفه في كيفية اختيار تلك التراكيب، وترتيبها، ووضعها في المكان المناسب الملائم للمعنى،ثم في كيفية الانسجام بين الأصوات، فهذا يعد ترويضاً لفهمه، وتهذيباً لطبعه، وتلقيحاً لذهنه، ومادة لفصاحته وسبباً لبلاغته، وهذهِ الفكرة الجديدة التي أقرها ابن طباطبا فسماها بالرياضة الفكرية من خلال الاطلاع على النصوص الجيدة وهضمها والنسج على منوال الجيد منها .

وذكر ابن خلدون أن الشاعر الذي قل حفظه من الأشعار الجيدة لا يكون شاعراً، وإنما يكون ناظماً فاشلاً لأن المرء لا يكون شاعراً جيداً إلا ((بعد الامتلاء من الحفظ، وشحذ القريحة للنسج على المنوال))[21] وبعد ذلك يدعو إلى نسيانها ((فإذا نسيها تكيفت النفس بها وانتقش الأسلوب بها، كأنه منوال يؤخذ بالنسيج عليه بأمثالها من كلمات أخرى))[22] وهذا يؤدي إلى إحسان صناعة الكلام وهو إحسان جعله يتوفر على مادتها اللغوية والأسلوبية .

فهذا النسيان يجنب المنشئ الإعادة الكاملة لما كان قد قرأه فيقع في فخ التكرار، فالنسيان كارثة تلم بالبنيان وتفك أواصره وتفتت أحجاره، لتتحول المقطوعات الموجودة في الذاكرة إلى ركام لاحد له، ومن ذلك يمكن القول أن النصوص الأدبية جاءت ترميماً لهذا الركام وإعادة صياغته انطلاقا من الشذرات وفعل التقويض، واسترجاع عملي وتنظيمي ((للصور الحاصلة في الاذهان عن الأشياء الموجودة في الأعيان))[23] بوساطة التراكيب اللفظية المعبرة عن المعاني الموحية، لذلك فإن ((النص الماثل لم ينشأ من لا شيء، وإنما تغذى جنينياً بدم غيره، ورضع حليب أمهات عديدات، وتداخلت فيه مكونات أدبية وثقافية متنوعة))[24] فالعمل الفني ليس من إنتاج الفنان إو المبدع وحده، بل نتيجة احتكاكه وتفاعله وتأثره بأعمال فنية أخرى، وأن علاقة المبدع بالنص علاقة وجود، ويشكل التناص على وفق ذلك قطباً منهجياً في مجال النصوص على اختلاف أجناسها، وأنماطها، شعرية او نثرية، فيعمل على كشف كوامن النص وسبر أغواره، وأكثر المبدعين أصالة هو من كان في تكوينه رواسب من الأجيال السابقة،إذ يرى لانسون أن((ثلاثة أرباع المبدع مكون من غير ذاته))[25] وهذا يدعم الفكرة القائلة ان انتاج النص انسلال من ذاكرة المبدع من غير قصد وتسرب في نصّه الجديد، فيعمل فيه الأديب عمله كالصائغ فيقضي على صيغة سابقة ليبدع أخرى مستعملاً المادة الأولية، مثله في هذا مثل ((الصائغ الذي يذيب الذهب والفضة المصوغين فيعيد صياغتهما))[26]، وذلك أن قضية حفظ النصوص، ونسيانها وجدت لها أصولاً، ومبادئ في التراث البلاغي والنقدي عند العرب، وتكشف اليوم عن آلية

قديمة كان الفكر العربي القديم قد رشحها لتؤكد حقيقة أن الكاتب منتج ثانٍ لنص سابق، أي أنه يقوم على استدعاء الماضي بأحداثه وتأملاته وذكرياته في اللحظة الراهنة، إذ يشكل استدعاء اللحظة الآنية عند مرور بدء الأحداث، ويمارس وظيفتها عبر المرور من منطقة الذاكرة المفقودة، او المستعادة فيقيم صلة ثنائية الموقع بين الماضي والحاضر، من حيث التبادل والتناوب فالزمن الماضي يتلاشى أمام سطوة الحاضر[27]، وهذا يؤدي إلى إدخال المحفوظ في نسيج عطائه وبشكل جديد، وبهذا يغذي اللاوعي الوعي، وقد أورد الدكتور علي عباس علوان أن الأديب لا يرتد إلى النص ويقطعه اقتطاعاً، ويلصقه بنسيجه، إنما نجد الأديب قد صهر النص صهراً جديداً فأخذ نسقاً يجري في نسخ المحفوظ، والتراكيب والصور القديمة لتتشكل من جديد إلى جانب الصور والتراكيب التي ينجزها الكاتب من خلال واقعه النفسي باستخدامه وقدراته الإدراكية والخيالية الخاصة[28] فلا يجوز للاحق أن يفسد طبعهُ بتعويده عادة الاتكال على السابق بل يجب أن يروض خاطره بالتطلب والفكر في استخراج المعنى البكر عن طريق التلمذة على الماضي والمدارسة معَ الحاضر.

إن مسالة الحفظ والنسيان لها مصطلحها الخاص بها في الأدب الحديث الذي أطلقه جيرار جينيت(اطراس) فقد استعمله بدلاً من مصطلح التناص فهو عملية قراءة النص وحفظه ثم محوه وتذكره[29]، إذ يجري في ((جدلية التذكر التي تنتج النص حاملة آثار نصوص متعاقبة تدعى هنا بالتناص))[30] وهذا ما يبين أن إرشيف الذاكرة يؤهل الكاتب ويساعده على الكتابة في أي موضوع كان .

ومن جّراء ذلك يبدو لنا أن الكاتب بصورة عامة فاعلاً اجتماعياً متميزاً فهو يتأثر ويؤثر بفضل العلاقة التي مهدت الطريق لنشأة التناص من خلال الكشف عن مرجعيات النصوص التي اعتمدها مطلعاً الكاتب من خلال المؤهلات التي حصل عليها[31] وتشمل على:-

1. أن يكون الكاتب مطلعاً على تأليفات من تقدمه في المنظوم والمنثور مستفيداً من أوضاعهم في استعمال الألفاظ والمعاني، وحفظ الكثير من مؤلفاتهم، ثم يحذو حذوهم، فهذا كله مما يشحذ القريحة، ويذكي الفطنة ((وإذا كان صاحب الصناعة عارفاً بها، تصير المعاني التي ذُكرت وتعب في استخراجها، كالشيء الملقى بين يديه،يأخذ منه ما أراد، ويترك ما أراد))[32].
2. معرفة ما يحتاج اليه من اللغة والبراعة في فهم الإعراب والتصريف والرواية لفنون والادب .

3.أن يمزج كتابة المتقدمين بما يستجيدهُ لنفسه من زيادة حسنة، إما في تحسين ألفاظ، أو في تحسين معانٍ بحيث يكون الكلام فصيحاً غير وحشي أو غريب، ولا مستكره معيب .

4. معرفة أمثال العرب وأيامهم وعاداتهم، وحفظ العبارات القصار الموجزة ذات حكم عميقة[33].

5.ان يصرف همه إلى حفظ القرآن الكريم، والتدرب على استعماله وإدراجه في مطاوي كلامه لانه معدن الفصاحة والبلاغة.

6. حفظ الأخبار النبوية، والسلوك بها مسلك القرآن الكريم في الاستعمال .

7. معرفة الأحكام السلطانية من الإمامة والإمارة والقضاء وغير ذلك والنظر في التواريخ، ومعرفة أخبار الدولة.

فضلاً عن ذلك فإن الكاتب إذا أحبَّ الترقي إلى درجة الاجتهاد والفخامة والجزالة في الكتابة، فإنه يحتاج إلى أشياء كثيرة، إلا أن رأسها وعمودها وذروة سنامها ورونقها ثلاثة أشياء هي حفظ القرآن الكريم، والإكثار من حفظ الأخبار النبوية والأشعار [34]، فالكاتب يصنع المعنى والمعنى يصنع الحياة، فهو كالسهم على وشك مغادرة قوسه، وعليه ان ينسى لسانه الخاص ويتقمص لسان من يتحدث عنه وأن يستحضر في ذهنه ذات المخاطب او الذين يخاطبهم في قضية خاصة بالملك و لا علاقة للكاتب فيها[35]،إنّ ((الكتابة أشرف مناصب الدنيا بعد الخلافة، إليها ينتهي الفضل، وعندها تقف الرغبة))[36] وهي أفضل درجة وأرفع منزلة وبها قامت السياسة والرياسة[37]، ويقول ابن قتيبة ((تزّيوا بزي الكُتُّاب فإن فيهم أدب الملوك وتواضع السوقة))[38] وعليه فإن ((رسائل المرء في كتبه دليل على عقله، وشاهد على غيبه)) [39] وأن((الملك يحتاج إلى البليغ والمنشئ والمحرر لأنه لسانه الذي به ينطق وعينه التي بها يبصر)) [40] فالكاتب ليس ملك نفسه وماهو بمالك وقته وإنه يؤمر بالكتابة فيكتب, وعدته والطبع والدربة .

إضافة إلى ذلك فإنه يحتاج إلى التشبث بكل فن من الفنون وان كان حقيراً، حتى أنه يحتاج إلى معرفة ما تقوله النادبة بين النساء في المآتم، والماشطة عند جلوة العروس وإلى ما يقوله المنادي في السوق على السلعة، والسبب في ذلك تعرضّه لسؤال الخليفة عن أي شيء مهما كان صغيراً وعليه أن يؤهل نفسه للإجابة عن كل شيء، لأنه يهيم في كل واحد، فيحتاج أن يتعلق بكل فن[41]، حفظاً من التصحيف ومحترزاً من اللحن والتحريف[42]، فإن ((مَن لم يكن عالماً بإجراء المياه وبحفر فُرض المياه والمسارب وردم المهاوي ومجاري الانهار في الزيادة والنقصان، واستهلال القمر

وأفعالـــه ووزن المـــوازين، وذرع المثلـــث، والمربـــع، والمختلـــف الزوايـــا، ونصـــب والقنـــاطر والجســـور والـــدوالي والنـــواعير علـــى الميـــاه وحـــال أدوات الصّـــناع))[43] فالثقافـــة المنظمـــة العميقـــة والمهضـــومة تســـاعد الأديـــب علـــى طـــرق أبـــوابٍ جديـــدة، ومعالجـــة مواضـــيع عميقـــة مشـــترك فيهـــا العقـــل والشـــعور معـــاً، فيقـــوى الإنتـــاج الأدبـــي، يبلـــغ درجـــة الأدب الرفيـــع والعـــالمي الـــذي لا يعـــرف الحـــدود ولا الســـدود، وبالتـــالي فـــإن((الأدب لـــم يخلـــق مـــن العـــدم والفطـــرة والســـذاجة))[44] بـــل يصـــنع مـــن الألفـــاظ المتخيـــرة والمعـــاني المنتخبـــة والمخـــارج الســـهلة والديباجـــة الكريمـــة والطبـــع المـــتمكن والســـبك الجيـــد والكـــلام الـــذي لـــه مـــاء ورونـــق، والمعـــاني إذا صـــارت فـــي الصـــدور عمرتهـــا وأصـــلحتها مـــن الفســـاد وفتحـــت للســـان بـــاب البلاغة ودلّت الأقلام على مدافن الألفاظ وأشارت إلى حسان المعاني[45].

ومواصـفات الكاتـب لا تتـوافر فـي غيـره ولـه سـمات تميـزه فـي مجتمعـه، ((ان يكـون صـحيح القريحـة، حلـو الشـمائل، عـذب الألفـاظ، دقيـق الفهـم، معتـدل القامـة، بعيـداً عـن الفدامـة، خفيـف الـروح، حـاذق الحـس محتنكـاً بالتجربـة عالمـاً بحـلال الكتـاب والسـنة وحرامهـا، وبـالملوك وسـيرها وأيامهـا، وبالـدهور فـي تقلبهـا وتـداولها، وان يكـون بهـيَّ الملـبس، نظيـف المجلـس ظـاهر المـروءة، عطـر الرائحـة، دقيـق الـذهن، رقيـق حواشـي اللسـان، حلـو الإشـارة، ملـيح الاسـتعارة، ولا يكـون مـعَ ذلـك فضـفاض الجثـة، متفـاوت الأجـزاء، طويـل اللحيـة عظـيم الهامـة))[46]، ومـن ذلـك فـإن أمـور النـاس الدينويـة والدينيـة لا تسـتقيم الا إذا تولاهـا مـن تتـوافر فيـه الخصـال الحميـدة والأخـلاق الكريمـة والشـجاعة والحكمـة، فـلا يكـون الكاتـب كـاملاً، ولا لأسـمه مسـتحقاً إلابعـد أن يـنهض بهـذهِ المـؤهلات الثقافيـة سـواءً أكانـت دينيـة أم اجتماعيـة، فبعمـل الكاتـب يتنـوع التنـاص فـي النصـوص الأدبيـة بحسـب تنـوع المخـزون لديـه وتمثلـه فـي حفـظ القـرآن والأحاديـث، والأخبـار، والسـير والقصـص، والأحـاجي، والأمثـال .... الـخ بمـا يعبـر عـن تواصـله الإيجـابي مـعَ المـوروث الثقـافي العربـي الـذي هيأ لـه أرضـية خصـبة بنـي علـى أساسـها هـذا اللـون مـن النثـر الفنـي، وعلـى هـذا فـإن ((المقـروء الثقـافي جـزء لا يتجـزأ مـن تجليـات الـنص)) [47] وتتعـدد تجليات التناص بتعدد مصادرها ومنها:

1.التناص الديني:

يعنـــي التنـــاص الـــديني استحضـــار الكاتـــب او الشـــاعر بعـــض الآيـــات القرآنيـــة والأحاديـث الدينيـة والصـور والقصـص مـن المـوروث الـديني وتوظيفهـا وصـهرها فـي بوتقـة سـياقات القصـائد والرسـائل لتعميـق الرؤيـة والاستشـهاد فـي النـوع الـذي يريـد أن يطرحـه أو القضـية التـي يعالجهـا[48]، وقـد يأخـذ هـذا التوظيـف شـكل الاقتبـاس أو التضـمين أو التلميح ويندمج في نسق النص .

أن استخدام هذا الموروث يسبغ على العمل الأدبي عراقة وأصالة، ويمنحه صفة البقاء والديمومة، ولما يتمتع به من قوة تأثيرية عظيمة، فضلاً عن كون الدين يمد الأدباء بنماذج أدبية رائعة لا يجدونها في مصادر أخرى، إذ عدّ هذا الموروث ممثلاً للمرجع الاكثر قدسية وتنوعاً من امتداد الماضي في الحاضر، وتغلغل الحاضر بجذوره في تربة الماضي الخصبة، وبهذا تُنمى الثقافة الدينية عند العديد من الكُتُّاب فتمثل اللبنة الأولى التي ينطلقون منها لبناء صرحهم الإبداعي فالكتب السماوية تعد من أهم أسس هذهِ الثقافة وروافدها[49].

نرى أن القارئ لفن الترسل الديواني يظهر له بوضوح حرص الكتُّاب على توظيف التراث الديني في كتاباتهم، فالنصوص القرآنية المختزلة والمعاني المستوحاة من القرآن الكريم كثيرة، والإيحاءات والأفكار المتعددة، ومظاهر التناص والتضمين منهج عند الكتاب، ولعل السبب في ذلك يعود إلى التوجه الإرادي والذاتي لدى الكُتُّاب إلى القضية الإسلامية وإيمانهم المطلق بأن الحل لمأساتهم ومأساة الشعب عامة تكمن في توجيه الدين، وحله لمشاكل الأمة، إذ أن ((الموروث الديني أعظم مصدر للصورة النفسية كما أجمعت كثير من البحوث الحديثة على ذلك لأنه يمس أصفى المشاعر وأرقها وأطهرها وأبسطها))[50] .

إن القرآن الكريم أرقى نص أدبي على هذهِ البسيطة، فتوخي أساليبه ومعانيه، يعّد معيناً لا ينضب في رفد الكُتُّاب بما يحتاجون إليه في رسائلهم وأسجاعهم، فالحقيقة التي توصل اليها سيد قطب وهي أن الناظر للقرآن الكريم تتكشف له آفاق وراء آفاق من التناسق والاتساق، فمن نظم فصيح، إلى سرد عذب، إلى معنى مترابط, إلى نسق متسلسل, إلى لفظ معبر , إلى تعبير مصور , إلى تصوير مشخص, إلى تخيل مجسم, إلى موسيقى منغمة, إلى اتساق في الاجزاء, إلى تناسق في الإطار , إلى توافق في الموسيقى, إلى تفنن بالإخراج، فالكاتب في ظل هذهِ المعطيات تحفّ به هالة من القداسة والإكبار[51]، فالنص الديني ((لا سابق له في إعجازه شكلاً ومضموناً وفيه سماحة القوة والشمولية ويشع منه الايمان ويهتز له الفكر ويحرك الإرادة))[52] وعلى هذا الأساس فإن التواصل قائم بين الدين والكاتب لم ينقطع منذ بزوغ شمس الإسلام وإلى يومنا هذا، فضلاً عن أن الاتصال معَ المتلقي الذي يشاركهم هو الآخر متأثراً بالدين, ويمكن له أن يميز إبداع الكاتب من خلال هضمه للمرجعيات الدينية في هذا الجانب مما يدفع الكاتب إلى المحاولة والإتيان بفكرة جديدة كان يغفل عنها المتلقي أو تهز شعوره في تلك اللحظة، أو إظهار القيمة الدينية بأسلوب، وبفكرة ولم تخطر على بال المتلقي مما يجعل الكاتب في صراع دائم في محاولة الاعتراف والنهل من هذا المعجز

البليغ المتمثل بالقرآن الكريم والحديث الشريف، ومحاولة الإتيان بكل ما هو جديد للقارئ، فضلاً عن أن الاقتراب من الدين يسمو بنثر الكاتب ويقوي حجته، لأن الدين مصدره حكيم خبير لا تشوب حقائقه شائبة، فهو إذن ((ميراث متفاعل لم يتوقف عن الحركة ولم ينفصل تاريخياً))[53] الأمر الذي دعا أصحاب الدراسات على تنوعها بالوقوف أمامه بإعجاب، وفي هذا الشأن تبرز أهمية التناص ووظيفته في المجال الأدبي ولاسيما النثري، إذ بوساطته تسهم الكتب السماوية في تفجير طاقات كامنة في النص الأدبي، وهذهِ العملية تسير وفقاً للوسيلة التي يرتئيها المبدع في التعبير معَ أخذ المتلقي بمستوياته المختلفة بنظر الاهتمام وما يؤول إليه من أفق أطلق عليه النقاد (أفق التوقّع) الذي يرغب في كل ما هو مقدس، وهذا ما جعل المبدع يحرص على الهيمنة، فحضوره ليس لمجرد إغناء النص بطاقته فحسب بل لكونه عالقاً بذهن المتلقي، مما يتيح استثماره لوظيفة مزدوجة روحية وفنية [54] .

تأتي أهمية النصوص النثرية من اكتنازها بالتنوع، وامتلائها بملفوظات النصوص الدينية وأصدائها، مما يذيب جدار الفردية في النص, والذاتية المنغلقة ويظهر ذلك في نثر العصر العباسي من خلال التناص مع أكثر من آية قرآنية في موضع واحد، ويقوم التناص على التحوير بما يتناسب معَ غاية الكاتب، وقد تكون تلك الآيات مرتبطة بالشخصية القرآنية، مما يجعلها تمتد نحو الجماعة الإنسانية، وتخرج من النطاق الفردي الضيق، ويكون ذلك بتمثيل النص، وصهره في بوتقة الاحاسيس والتحامه معَ مادة المخيلة، فتأتي لغة القرآن الكريم بما تثيره من عمق في المعنى والإحساس والنفس، لتكون جزءاً من لغة الكاتب وأحاسيسه، فالجو الديني الذي تتنفس فيه رسائل العصر العباسي الأول يكاد لا يضاهيها فيه أيّة رسائل من أي عصر آخر فيتنوع هذا التناص بحسب تنوع المخزون لدى الكاتب الذي استوحاه من المرجعيات الدينية، فهناك النص الديني الالهي، القرآن الكريم، والحديث النبوي، والكتب المقدسة والإنجيل والتوراة والطقوس والممارسات الدينية، وهناك أيضاً التاريخ الديني[55]، فالكاتب عندما يستحضر النص الديني بعامة والقرآني بخاصة ينشغل في عملية الكتابة والصهر والمجانسة في السياق معملاً فكره في الوصول إلى المعاني اللطيفة والدقيقة التي تأخذ طريقها إلى استشعار المتلقي، بقيمة النص ومدى تأثره في تحريك حساسيته متعجباً ومستحسناً أو رافضاً و مستهجناً، وكل ذلك لا ينشأ إلا بسبب جودة المحمول من القول المكتوب (النص) الذي يعنى كاتبه في إخراجه اخراجاً يليق بصدوره من جهة الخلافة ومكانتها في نفوس المسلمين لأنها تمثل السلطة الدينية والدنيوية ثم توجيهه إلى مكتوب إليه من عمال وولاة أو عامة أو مكاتبات خارجية، وعليه يجب أن يكون المدون بليغاً

يرضي كبار الكتاب, وصفوة الناس, ويُفهم عامتهم ويبلغهم ما يريد، فانتدب لهذا العمل مشاهير الكُتُّاب ومنشئيهم حتى يؤدوا هذهِ المهمة الجسيمة والخطيرة .

2-ا لتناص الأدبي: وهو تضمين الكاتب لنصوص أدبية مختلفة في نصه الجديد سواءً أكانت شعرية أم نثرية, قديمة أم معاصرة[56].

ويتعدد التناص أيضاً فمنه التناص الأسطوري[57]، والتناص التاريخي[58]، والتناص الشعبي التراثي[59]، ولكننا شددنا على التناص الديني، جوهر دراستنا في الترسل الديواني[60] ما دفعنا إلى أن نعدل عن المرجعيات التناصية الأخرى فاكتفينا بذكرها .

واخيراً فحاجة الكاتب العباسي إلى مؤهلات خاصة تعضّد عمله الكتابي والنصي بما يفيده من النصوص السابقة التي احتجنتها ذاكرته بأن يعود اليها لينهل من إرشيفها ما يسهم في بناء لحمة نصه الإبداعي، علماً أننا ركزنا على الملكة والفطرة عند الكتاب لأنها تحتاج إلى تحصيل يعزز الطبع ويؤهله بكثرة المحصول الجيد وتنوعه بتنوع المخزون المعرفي الذي يرفد الكاتب بوساطته نصوصه الكتابية، وهو يكتب بصورة عامة في ديوان الخليفة أو الوالي والقائد وعن لسانه وبما يلقيه إليه من معانٍ، إذ يتحقق التناص برجوعه إلى نصوص سابقة وبخاصة الدينية من آي الذكر الحكيم والحديث النبوي والشريعة ما يحقق مقصد الدولة الاسلامية واحكامها العادلة وهو يسمو بكتابته إلى الرفعة والفن في تدبيج الرسائل ليرضي جمهور الكُتُّاب وعامة الناس فضلاً عن الخلافة، فكلما أجاد الكاتب التوظيف والتناص او الاقتباس زاد التأثير في إحساس الملتقى وإثارته بجودة الأسلوب وطرائق إيصال المعاني ودقتها .

هوامش البحث

1- نظرية النص (دراسات في النص):رولان بارت، تر/ د. محمد خير البقاعي، مركز الإنماء الحضاري- حلب،د.ط،1998م:43.

2-ينظر: موت المؤلف (ضمن نقد وحقيقة): رولان بارت، تر/د. منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري - حلب، د.ط،1994:21.

3- ينظر: تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الاول: د. شوقي ضيف، دار المعارف -مصر، ط10، سنة الايداع 1990م:466،ومواد البيان لعلي بن خلف الكاتب (ت437هـ): تح/ د. حاتم صالح الضامن، بحث, مج/ الموارد - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد، مج/18،ع3، 1989م:121.

4- بلاغة الكتاب في العصر العباسي: د. محمد بنيه، مكتبة الطالب الجامعي -مكة المكرمة،ط2، 1986م: 13 .

5-العمدة في محاسن الشعر وآدابه: ابن رشيق القيرواني (ت 456هـ)،تح /محمد قرقزان، دار المعارف - بيروت،ط1، 1988م:1/ 129.

6- البيان والتبيين: عمرو بن بحر الجاحظ (ت255هـ)،تح / عبد السلام محمد هارون، دار التأليف –مصر، ط3، 1968م: 1 / 83 .

7- كتاب الحيوان: عمرو بن بحر الجاحظ (ت255هـ)،تح/عبد السلام محمد هارون، دار الجيل – لبنان بيروت،1996م:3 /131.

8- البيان والتبين:82/1.

9- م .ن: والصفحة، وينظر: أحمد حسن الزيات كاتباً وناقداً: د. نعمة رحيم العزاوي، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد،ط2، 1986م: 61.

10- البيان والتبين:15/1.

11- البيان العربي دراسة في تطور الفكر البلاغي في العرب: د. بدوي طبانة، بيروت،ط5، 1972م:58.

12- كتاب الحيوان:43/3.

13- ينظر: البيان والتبين:254/1.

14- ينظر: مصادر صناعة الكتابة مصادر للنقد الأدبي د. علي جواد الطاهر، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد، د.ط،1995م:45، والتراث النقدي والبلاغي للمعتزلة حتى نهاية القرن السادس الهجري: د . وليد قصاب، نشر وتوزيع دار الثقافة– قطر،د.ط،1985م:113.

15- ادب الكاتب: ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت276هـ)،تح/محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة –مصر،ط4، 1963م: 10 .

16- ينظر: البرهان في وجوه البيان: تح/د. أحمد مطلوب و د. خديجة الحديثي، مطبعة العاني –بغداد،ط1، 1967م: 56 .

17- مقدمة ابن خلدون: العلامة عبد الرحمن بن محمد بن خلدون(ت808هـ)،اعتنى به هيثم جمعة هلال، مؤسسة المعارف –بيروت،ط2007،1م:614.

18- ينظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير (ت637هـ)،تح/ د .أحمد الحوفي ود. بدوي طبانة، دار الرفاعي – الرياض، ط2، 1983م: 1/ 83، وجماليات شعرية: د. خليل الموسى، منشورات اتحاد الكتاب العرب – دمشق، ط1، 2008م: 324 .

19- ينظر: طروس الادب على الأدب: جيرار جينيت، تر/ محمد خير لبقاعي، مج/ الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب– دمشق،ع 333، 1999م: 134.

20- عيار الشعر: ابن طباطبا العلوي (ت322هـ)،تح/ د. طه الحاجري ود. محمد زغلول سلام، المكتبة التجارية الكبرى –القاهرة،د.ط،1956م:12.

21- مقدمة ابن خلدون:574 .

22- م .ن:356.

23- منهاج البلغاء وسراج الادباء: حازم القرطاجي (ت684هـ)،تح/محمد حبيب الخوجة، دار الكتب الشرقية – تونس،د.ط،1966م 18.

24- النص الغائب (تجليات التناص في الشعر العربي): محمد عزام، من منشورات اتحاد الكتاب العرب – دمشق،ط1، 2001م: 9.

25- منهج البحث في تاريخ الأدب: لانسون، تر/محمد مندور، نهضة مصر، د. ط, 1972م40.

26- عيار الشعر: 78.

27- ينظر: الكون الروائي (قراءة في الملحمة الروائية الملهاة الفلسطينية)د. محمد صابر عبيد ود. سوسن البياتي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت،ط1، 2007م: 316.

28- ينظر: تطور الشعر العربي الحديث في العراق:د. علي عباس علوان،دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد،ط1،د.ت: 68-69.

29- ينظر: مدخل لجامع النص: جيرار جينيت، تر/عبد الرحمن ايوب، دار الشؤون الثقافة العامة –بغداد، د.ط، 1986م:52.

30- في أصول الخطاب النقدي الجديد: تزفيتان تودوروف وآخرون، تر / أحمد المديني، دار الشؤن الثقافية العامة –بغداد، د. ط، 1987م:110.

31- ينظر: عيار الشعر: 4، والمثل السائر: 70/1،ومصادر صناعة الكتابة:63.

32- المثل السائر:1 /69.

33- ينظر: الامتاع والمؤانسة: ابو حيان التوحيدي (ت 400هـ)، صححه وضبطه وشرح غريبه أحمد أمين وأحمد الزين، لجنة التأليف والترجمة والنشر –القاهرة، د . ط، 1944م:147.

34- ينظر: المثل السائر:75/1، ومصادر صناعة الكتابة:61.

35- ينظر: مصادر صناعة الكتابة:41،والمتفق الاشكالي بين نارين (أوراق نقدية): مهدي النجار، دار المرتضى للطباعة والنشر – بغداد،ط2008،1م: 4/1، والتناص الاسطوري في السينما العالمية: د. ماهر مجيد ابراهيم، دار الشؤن الثقافية العامة –بغداد،ط1، 2011م: 16 .

36- الرسالة العذراء في موازين البلاغة وادوات الكتابة: أبو اليسر ابراهيم بن محمد الشيباني (ت298هـ)، تحقيق ودراسة د: يوسف محمد عبد الوهاب،دار الطلائع –القاهرة، د. ط، 2005م: 60.

37- ينظر: مصادر صناعة الكتابة:75 .

38- عيون الاخبار: ابن قتيبة (ت276هـ)،دار الكتب المصرية– مصر، د .ط،1925م: 88/1.

39- الرسالة العذراء: 60.

40- مصادر صناعة الكتابة:40.

41- ينظر: المثل السائر:74/1.

42- ينظر: احكام صنعة الكلام في فنون النثر ومذاهبة في المشرق والاندلس لذي الوزارتين: ابي القاسم محمد الأشبيلي، حققه وقدم له د. محمد رضوان الداية، عالم الكتب –بيروت، ط1985،2م: 245.

43- عيون الاخبار:78/1.

44- في الميزان الجديد: محمد مندور، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة، د . ط،1944م:70.

45- ينظر: البيان والتبين: 24/4.

46- العقد الفريد: أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي (ت 328هـ): تح /أحمد امين وأحمد الزين، دار الكتاب العربي، د . ط، 1983م:171/4.

47- التناص الديني والتاريخي: أحمد الزغبي، مج /ابحاث اليرموك –عمان،ع1995،1م:12.

48- ينظر: السكون المتحرك (تجربة الشعر المعاصر في البحرين 1930م –1980م دراسة في البنية والاسلوب):علوي الهاشمي، الوطن للطباعة والنشر –الشارقة، ط1995،1م:74/3.

49- ينظر:تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص):د. محمد مفتاح، دار التنوير للطباعة والنشر – بيروت،ط1,1985م:124، والتناص الديني والتاريخ:12.

50- الصورة الفنية في شعر ابي تمام: عبد القادر الرباعي، جامعة اليرموك – عمان، د . ط،1980م:238.

51- ينظر: التصوير الفني في القرآن: سيد قطب، دار المعارف –مصر، د . ط،1959م:118.

52- جماليات الشكل والمضمون في الاعجاز القرآني:د. مصطفى الصاوي الجويني، منشأة المعارف – الاسكندرية، د . ط،1983م:130.

53- خصائص الادب العربي في مواجهة نظريات النقد الادبي الحديث: انور الجندي، دار العلوم – القاهرة،د . ط، د . ت:29.

54- ينظر: التناص نظرياً وتطبيقاً: أحمد الزغبي، مطبعة الكتابي، اربد الاردن، ط1995،1م:161.

55- ينظر: عبد الحميد بن يحيى الكاتب (وما تبقى من رسائله ورسائل سالم أبي العلاء): دراسة واعداد د . احسان عباس، دار الشروق –عمان، ط1، 1988م: 161.

56- ينظر: ثقافة الاسئلة (مقالات في النقد والنظرية): د. عبد الله الغذامي، دار سعاد الصباح – الكوت،ط1993،2م: 14، وانفتاح النص الروائي (النص، السياق): سعيد يقطين، الدار البيضاء – المغرب،ط1989،1م:107.

57- ويعنى استحضار المبدع بعض الاساطير في نصه مستعيناً بها لتعزيز رؤيته تجاه موقف معين بحيث يأتي هذا الاستحضار منسجماً معَ نسيج النص سواء كان عن طريق التلميح أم الاقتباس. ينظر: ثقافة الاسئلة:15.

58- ويسمى ايضاً الوثائقي، وهو أن يوظف الادب حدثاً تاريخاً وثائقياً او شخصية تاريخية في نصه الجديد بطريقة واعية او غير واعية لتسهم في تعميق فكرة النص وخدمة الهدف الذي يسعى الاديب لتحقيقه، ويظهر هذا المصدر في النثر أكثر من الشعر (كالسرد والسيرة). ينظر:التناص نظرياً وتطبيقاً:32،وثقافة الاسئلة:11.

59- وهو توظيف القص الشعبي والحكايات القديمة الموروثة في النص الجديد . ينظر: أطياف الوجه الواحد (دراسات نقدية في النظرية والتطبيق): د. نعيم الباقي، منشورات اتحاد كتاب العرب –دمشق، د . ط، د . ت:88.

60_ بحث مستل من رسالة الماجستير الموسومة (التناص الديني في الترسل الديواني في العصر العباسي الأول 132 .232 هـ) .